د. مازن جبور

عندما يصبح الصمود انتصاراً.. التحول المفاهيمي والقيمي لحرب غزة

القضية الفلسطينية باتت اليوم تتجاوز أساليب الفهم التقليدية للصراعات في العالم، ومعايير تحديد المنتصر فيها، إذ إن طبيعة الصراع وانعكاساته على مختلف الملفات المحلية والإقليمية والدولية، تجعل من الصعب تحديد المنتصر اعتماداً على النتائج العسكرية والمادية المباشرة فقط، بل من خلال التحول الذي تحدثه في السرديات والمفاهيم والقيم، ويمكن القول إن الحرب الدائرة في غزة اليوم قد أحدثت تحولاً عميقاً، ورسمت حدوداً جديدة للصراعات الإقليمية والدولية، وهي تحولات ستتعكس لاحقاً على مختلف الملفات في المنطقة والعالم.

تظهر أول وأهم التحولات التي أحدثتها القضية الفلسطينية، وقضيتها الراهنة في حرب الإبادة الجماعية التي يشنها كيان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، إذ أدت إلى انقلاب في الرأي العام العالمي على الكيان الصهيوني، وبشكل رئيس فئة الشباب من طلاب الجامعات، إذ إن التظاهرات المناهضة لإسرائيل والمؤيدة للقضية الفلسطينية، تمثل تحدياً للسياسات الخارجية للدول الداعمة للكيان، ولا بد أنها ستفرض عليها إجراء تغيرات عميقة في أجنداتها الخارجية، حيث تبدأ مرحلة جديدة أساسها السعي لحل القضية الفلسطينية، على اعتبار أن الموقف من فلسطين وقضيتها هو الذي سيكون محدداً أساسياً في أي انتخابات قادمة في الدول الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص.

في السياق السابق يمكن فهم الضغط الأمريكي على حكومة الكيان الإسرائيلي للدخول في اتفاق لوقف الحرب، وهو ما جعل الكيان يرضخ للحل الذي طرحه الرئيس الأمريكية جو بايدن على مضض، إذ أكد مساعد رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، أن تل أبيب قبلت اتفاقاً إطارياً لإنهاء الحرب في غزة تدريجياً.

يأتي هذا الاتفاق في وقت تتزايد الضغوط على قيادة الكيان لوقف الحرب، سواء الضغوط الدولية أم الضغوط المحلية، إذ إن عوائل الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية باتت تحاصر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أخفق في تحقيق هدف الحرب الرئيس الذي أعلنه، وهو استعادة الأسرى، ليمثل هذا الأمر بحد ذاته انقلاباً في مفهوم الانتصار في الحرب، أي أن يعلن عدوك عن هدف ويشن حرباً لتحقيقه، ثم يفشل في تحقيق هدفه بعد ثمانية أشهر من حرب إبادة جماعية دمر فيها الحجر والشجر والبشر، ولم يستطع أن يحرز أي تقدم، على حين أعلنت المقاومة أن لا إطلاق للأسرى إلا بموجب اتفاق عادل، يوقف الحرب ويعيد إعمار غزة، وهذا بحد ذاته انتصار للمقاومة، إذا ما تم بموجب طرح بايدن للحل.

مما سبق، نرى أن حروب المقاومة غيرت الكثير من المفاهيم منذ عملية الأقصى الثالثة، فبدءاً من دحر الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان على يد المقاومة وبمساعدة الجيش العربي السوري، وفيما بعد حرب تموز عام ٢٠٠٦، وصولاً إلى عملية طوفان الأقصى، فقد تغير مفهوم الانتصار، إذ إن الصمود الذي تحققه المقاومة بات يمثل انتصاراً كبيراً على العدو، كذلك تغير مفهوم الحرب، فإن واحداً من أهم أسباب انتصار المقاومة في حروبها خلال السنوات الماضية كان تسييط التكنولوجيا، إذ يشكل العنصر البشري أهم أركان المقاومة في الحرب، فمقاتل من صفوفها، مثلما شاهدنا، يتمكن بسلاح فردي من ضرب مدرعة للعدو تكلفتها ملايين الدولارات، وتمثل فخر صناعته العسكرية، وهذا بحد ذاته تغيير لمفاهيم الحرب وللتفوق فيها وإن لم يمتلك التقدم التكنولوجي، وخير دليل على ذلك ما يحدث في غزة الآن، فإن جيش الاحتلال المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول الغربي المتقدمة عسكرياً وتكنولوجياً، لم يستطع أن يحقق نصراً نهائياً على المقاومة التي لا تزال تقاوم العدو وتباشر في استهداف قواته وتكبيده خسائر فادحة، بعد مرور ثمانية أشهر على الحرب، وهذا بحد ذاته انتصار.

لم يقف التحول بالقواعد والمفاهيم التي تحكم الحرب ونتائجها هنا، بل تجاوز ذلك ووصل أثر الحرب إلى أن غير قواعد الاشتباك في المنطقة، وهو ما شهدناه من تحركات المقاومة اليمنية، التي أثرت بشكل كبير في حركة الملاحة في البحر الأحمر عبر باب المندب، وفي آخر الأخبار الإعلامية بهذا الشأن أن صواريخ المقاومة اليمنية قد أخرجت حاملة الطائرات الأمريكية «أيزنهاور» من الخدمة في منطقة عملها، إذ أنها منعت السفن الإسرائيلية وغيرها من السفن التابعة للدول الغربية الداعمة للكيان من الملاحة عبر البحر الأحمر بحرية وأمان، ما أثر في تجارة تلك الدول، وبالتالي على التجارة العالمية بشكل عام.

كما غيرت الحرب من قواعد الاشتباك في المنطقة، على صعيد دول محور المقاومة في صراعها مع كيان الاحتلال، فقادت بشكل غير مباشر إلى اشتباك مباشر بين إيران وكيان الاحتلال، إذ استهدف الجيش الإيراني الأراضي الفلسطينية المحتلة بمئات الصواريخ والطائرات المسيرة، التي خرجت من إيران ودمرت قواعده العسكرية، وهذه المرة الأولى التي يستهدف فيها الكيان مباشرة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد أن كانت تقتصر المواجهة على الاشتباك بينه وبين حركات المقاومة في المنطقة.

ولعل التغيير المهم الذي فرضته حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة المحاصر، هو التغيير في طبيعة القيم التي تحكم النظام الدولي الحالي، فبعد أن كان ينظر إلى انعدام الأخلاق في النظام الدولي، وأن المصلحة هي المحدد لعلاقات الدول ولسلوكياتها، فقد جاءت حرب غزة لتثبت أن الأخلاق لا تزال موجودة وحاكمة في النظام الدولي، وهو ما أثبتته جنوب إفريقيا والدول التي انضمت إليها، في دعواها التي قدمتها أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، ضد كيان الاحتلال وممارساته الإجرامية في قطاع غزة، وتمكنت للمرة الأولى من إصدار قرار يدين الاحتلال، ووصل الأمر إلى احتمالية صدور قرار من المحكمة يقضي بتوقيف رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو.

في السياق ذاته، فإن دولاً غربية وللمرة الأولى في تاريخها تعترف بدولة فلسطين، ففي خطوة لافتة أعلنت إيرلندا وإسبانيا والنرويج رسمياً الاعتراف بدولة فلسطين، في حين أبدت دول أخرى مثل سلوفينيا ومالطا اعتزامهما اتخاذ خطوة مماثلة، وتمثل هذه الخطوة ثغرة في جدار الدعم الأوروبي اللامتناهي لكيان الاحتلال، في انتظار اتساع هذه الثغرة، التي جاءت بعد أن رفعت عملية طوفان الأقصى شأن القضية الفلسطينية مجدداً، في خضم مرحلة من التطبيع العربي مع الكيان، وهي مهمة جدا على الرغم من أن البعض قد يرى فيها أنها خطوة تتناغم مع رغبة الإدارة الأمريكية في إيجاد مخرج للحرب الإسرائيلية على غزة، من خلال طرح مشروع حل سياسي للقضية الفلسطينية، الأمر الذي من شأنه إخراج الكيان من ورطته في غزة.

إن المقصود من العرض السابق للتحولات التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى على الصعيد الفلسطيني والإقليمي والدولي، هو النظر إلى الانتصار في هذه المعركة بعين ترى أبعد من مفهوم الحرب التقليدية، بمعنى أن الانتصار في الحرب لم يعد يستند إلى عدد القتلى أو حجم الدمار، وإلى معركة من قبيل المعارك التي توخوها المقاومة مع كيان الاحتلال وداعميه، فإن معايير الانتصار مختلفة، وتقاس نتائج هذه الحروب بأثارها الكبرى والتحولات التي تحدثها في الرأي العام الدولي، الذي لابد أن ينعكس في قرارات ومواقف الأنظمة السياسية.

كاتب سوري

الدفاع المدني أعلن القطاع بالكامل منطقة منكوبة

«أوتشا»: أطفال غزة يتضورون جوعاً

فلسطينيون يصطفون للحصول على حصص الوجبات عند نقطة توزيع طعام مشتركة في مخيم البريج للاجئين في قطاع غزة (أ ف ب)

طالب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة «أوتشا»، إسرائيل بالانصياع إلى القانون الدولي واحترام «التزاماتها» الدولية فيما يتعلق بالمرور الآمن لمساعدات الإغاثة إلى غزة، على حين حذر المكتب الإعلامي في القطاع أمس الإثنين، من أن أكثر من ٣٥٠٠ طفل معرضون لخطر الموت في القطاع، بسبب سياسات «التجويع» الإسرائيلية ونقص «الغذاء والأدوية».

وحسب وكالة أنباء «الأناضول» التركية، قال المتحدث باسم «أوتشا» ينس لبركه: إن «أطفال غزة يتضورون جوعاً، وعلى إسرائيل احترام التزاماتها الدولية فيما يتعلق بالمرور الآمن لمساعدات الإغاثة إلى القطاع»، وأضاف إن «المساعدات المنقذة للحياة التي تدخل قطاع غزة لا تصل إلى المدنيين المحتاجين بسبب صعوبة وصول عاملي الإغاثة إليها عبر مناطق القتال النشطة».

وشدد لبركه، في مؤتمر صحفي، على أن «أطفال غزة يتضورون جوعاً وسط العقبات المستمرة في وصول المساعدات»، وأوضح أن المساعدات التي تدخل غزة «تنزل على بعد أمتار عبر الحدود ويصعب على عاملي الإغاثة الوصول إليها عبر مناطق القتال النشطة»، ووصف المتحدث الأممي عدم وصول المساعدات إلى المدنيين المحتاجين في غزة بأنه «مشكلة كبيرة في مواجهة وقوع مجاعة».

وأمام هذا الواقع، حذر المكتب الإعلامي في قطاع غزة، أمس الإثنين، من أن أكثر من ٣٥٠٠ طفل معرضون لخطر الموت في القطاع، بسبب سياسات «التجويع» الإسرائيلية ونقص الغذاء والأدوية.

وحسب موقع «الشرق الإخباري»، قال المكتب في بيان «أصبح أكثر من ٣٥٠٠ طفل دون الخامسة معرضين لخطر الموت التدريجي في قطاع غزة، بسبب اتباع إسرائيل سياسات تجويع الأطفال، ونقص الحليب، والغذاء، وانعدام المكملات الغذائية وحرمانهم من التطعيمات».

وأكد المكتب أن الأطفال يحتاجون إلى «معالجة جذرية وفورية لكل الأزمات التي يتعرضون لها بشكل ممنهج من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمة ذلك توفير الغذاء والرعاية الصحية والمكملات الغذائية والتطعيمات والأغذية المخصصة للأطفال، ودعما المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والدولية والمنظمات ذات العلاقة بالطفولة إلى «الوقوف عند مسؤولياتهم وإنقاذ الأطفال في قطاع غزة».

في السياق، قال مدير الدفاع المدني في غزة رائد رمضان: إن قطاع غزة يأكله من الجنوب إلى الشمال أصبح منطقة منكوبة، وأضاف في تصريح لوسائل إعلامية أمس إنه بعد انسحاب قوات الاحتلال من جباليا وبيت لاهيا بشكل ممنهج من قبل الاحتلال وممارساته الإجرامية في قطاع غزة، وتمكنت للمرة الأولى من إصدار قرار يدين الاحتلال، وبالتالي على مختلف الملفات المحلية والإقليمية والدولية، تجعل من الصعب تحديد المنتصر اعتماداً على النتائج العسكرية والمادية المباشرة فقط، بل من خلال التحول الذي تحدثه في السرديات والمفاهيم والقيم، ويمكن القول إن الحرب الدائرة في غزة اليوم قد أحدثت تحولاً عميقاً، ورسمت حدوداً جديدة للصراعات الإقليمية والدولية، وهي تحولات ستتعكس لاحقاً على مختلف الملفات في المنطقة والعالم.

تظهر أول وأهم التحولات التي أحدثتها القضية الفلسطينية، وقضيتها الراهنة في حرب الإبادة الجماعية التي يشنها كيان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، إذ أدت إلى انقلاب في الرأي العام العالمي على الكيان الصهيوني، وبشكل رئيس فئة الشباب من طلاب الجامعات، إذ إن التظاهرات المناهضة لإسرائيل والمؤيدة للقضية الفلسطينية، تمثل تحدياً للسياسات الخارجية للدول الداعمة للكيان، ولا بد أنها ستفرض عليها إجراء تغيرات عميقة في أجنداتها الخارجية، حيث تبدأ مرحلة جديدة أساسها السعي لحل القضية الفلسطينية، على اعتبار أن الموقف من فلسطين وقضيتها هو الذي سيكون محدداً أساسياً في أي انتخابات قادمة في الدول الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص.

في السياق السابق يمكن فهم الضغط الأمريكي على حكومة الكيان الإسرائيلي للدخول في اتفاق لوقف الحرب، وهو ما جعل الكيان يرضخ للحل الذي طرحه الرئيس الأمريكية جو بايدن على مضض، إذ أكد مساعد رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، أن تل أبيب قبلت اتفاقاً إطارياً لإنهاء الحرب في غزة تدريجياً.

يأتي هذا الاتفاق في وقت تتزايد الضغوط على قيادة الكيان لوقف

مسيّرات المقاومة العراقية تقصف هدفاً حيوياً في حيفا

حزب الله يهاجم مقر قيادة «فرقة الجليل» الإسرائيلية

شن حزب الله أمس، هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على المقر القيادي المستحدث للجبهة الشرقية في فرقة الجليل التابعة للاحتلال الإسرائيلي، قبل أن يشن هجوماً جوياً مماثلاً على موقع «المطلة» وهدف جنوب مستوطنة «ليمان»، ويبدأ مرابض مدفعية الاحتلال في «الزاهرة» بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وذلك بالتزامن مع مهاجمة المقاومة العراقية بالطيران المسير هدفاً حيوياً في مدينة حيفا بفلسطين المحتلة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على الاعتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي ظهر (أمس) الإثنين في منطقة الزرارية شن مجاهدو المقاومة الإسلامية هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على المقر القيادي المستحدث للجبهة الشرقية في فرقة الجليل (ناحل غيرشون شرق ديشون) مستهدفين المبنى القيادي فيه وأماكن تموضع واستقرار ضباطه وجنوده وأصابوا أهدافهم بدقة، ما أدى إلى اندلاع النيران فيها وإوقعوا جنود العدو بين قتيل وجريح».

جاء ذلك، قبل أن يؤكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب شنوا هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضية على هدف جنوب مستوطنة «ليمان»، حيث وصلت المسيرات وانفجرت على الأرض رغم محاولة الاحتلال اعتراضها بصواريخ ما تسمى «القبة الحديدية» التي سقط بعضها في مستوطنة «نهاريا»، وأحدث قصفها إصابات مباشرة، وذلك بالتزامن مع شنهم هجوماً جوياً بمسيرة انقضاضية على موقع «المطلة» التي استهدفت إحدى خيمه وأصابتها إصابة مباشرة، وقصفهم مرابض مدفعية الاحتلال في «الزاهرة» بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

بموازة ذلك، نقلت قناة «الميادين» عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، سقوط مسيّرة في منطقة مفتوحة في مستوطنة «كريات شمونة» تسبب باندلاع حريق فيها وإلقاء طائرة من دون طيار تابعة لحزب الله قنبلة في مستوطنة «المطلة» وتمكنها من العودة إلى جنوب لبنان.

الإعلام الحربي من جهته نقل أيضاً عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها في وقت لاحق، أن الجيل المشرف على مستوطنة «كريات شمونه» لأجزال مشتعلاً بسبب إطلاق الصواريخ من لبنان حتى لحظة إعداد هذا الخبر، وأنه تم إخلاء من بقي من المستوطنين في الخط الأمامي داخل المستوطنة بسبب الحرائق بفعل صواريخ الحزب.

وفي وقت لاحق أمس، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن قصف عنيف على الجولان السوري المحتل (مواقع للاحتلال) من جنوب لبنان من دون أن تدوي صفارات الإنذار.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات، أن مقاتلي الحزب استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع «الماكيه» بقذائف المدفعية وأصابوها إصابة مباشرة، بعد أن هاجموا تجمعاً لجنود الاحتلال في «خلة وردة» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه أيضاً إصابة مباشرة، ودمروا آلية عسكرية في «جبل عدائر» بالصواريخ الموجهة بالمقابل، نقل الإعلام الحربي الإسرائيلي ٦ غارات على جبل أبو راشد، خراج بلدة ميدون قرب السريرة في منطقة جزين، وفق موقع «النشرة» الإلكتروني الذي تحدث أيضاً عن اندلاع حريق بحقول القمح في سهل مرجعيون قبالة المطلة جراء إلقاء جيش الاحتلال القنابل الحارقة، بعد تعرض بلدة كفركلا للقصف إسرائيلي بقذائف الهاون واستهداف طائرة إسرائيلية مسيرة دراجة نارية في بلدة الناقورة.

في سياق ذلك، أعلنت المقاومة العراقية في بيان نشره الإعلام الحربي استهدافها، هدفاً حيوياً في حيفا بوساطة الطيران المسير، مؤكدة استمرارها في دك معاقل الأعداء.

وكالات

«أونروا»: التهجير القسري دفع أكثر من مليون شخص للفرار من رفح

٤٠ شهيداً و١٥٠ مصاباً ضحايا أربع مجازر في اليوم ٢٤١ للعدوان على غزة

فلسطيني يحمل جثة شاب استشهد في غارة جوية إسرائيلية في الليلة السابقة أثناء الاستعدادات لجنازة خارج مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح (أ ف ب)

كثف العدو الإسرائيلي أمس، عدوانه على قطاع غزة وركز قصفه على وسط وجنوب القطاع مرتكباً مجازر ضد العائلات أسفرت عن استشهاد وإصابة العشرات، في حين دفع التهجير القسري الذي يقوم به الاحتلال أكثر من مليون شخص للفرار من مدينة رفح.

وفي أحدث التطورات الميدانية، حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس نقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن مصادر محلية، بأن ٤ شهداء ارتقوا في غارة للاحتلال الإسرائيلي على منطقة خربة العدس شمال محافظة رفح جنوب القطاع، فيما استشهد ٣ مواطنين في غارة ثانية استهدفت منزلاً في الحي السعودي غرب المحافظة.

وقبل ذلك أفادت مصادر طبية بحسب الوكالة باستشهاد ٢١ مواطناً، منذ فجر أمس في غارات متفرقة لطائرات الاحتلال الحربية ومدفعيته، على وسط وجنوب القطاع غزة، في اليوم الـ٢٤١ من العدوان المتواصل على القطاع.

وأوضحت «وفا» أن مواطنين أصيبوا، في قصف طائرات الاحتلال الحربية استهدف منزلاً لعائلة أبو عبيد في الحي السعودي غرب مدينة رفح، مشيرة إلى أن زوارق الاحتلال الحربية أطلقت النار بشكل كثيف على شاطئ بحر المدينة بالتزامن مع قصف مدفعي وإطلاق قنابل إنارة على حي البرازيل وخيام، وغارات على منطقة غربية شمالاً.

وذكرت «وفا»، أن طائرات الاحتلال الحربية استهدفت محيط مستشفى غزة الأوروبي في مدينة خان يونس جنوب القطاع، لافتة إلى استشهاد ١٠ مواطنين بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة آخرين في قصف طائرات الاحتلال الحربية منزلين لعائلتي البربع وأبو خاطر في شرق مدينة خان يونس.

وأوضحت «وفا»، أن مدفعية الاحتلال شنت قصفاً مدفعياً عنيفاً على حيي الزيتون وتل الهوا، ومنطقة شارع «٨» في مدينة غزة، ما أدى لاستشهاد مواطنين وإصابة ٥ آخرين، في حين انتشلت طواقم الإسعاف والدفاع المدني جثامين ٤ شهداء من عائلتي السموني ومهاني عقب قصف مدفعي طال منزلين في حي الزيتون جنوب شرق المدينة نقلوا إلى مستشفى المعمداني.

كما استشهد بحسب الوكالة أربعة مواطنين في قصف للاحتلال على شقة سكنية في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، فيما قصفت مدفعية الاحتلال بعدة قذائف محيط مدرسة تـؤوي نازحـين تتبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» بالحي، ترامنا مع إطلاق زوارق الاحتلال الحربية عدة قذائف على منازل المواطنين قبالة بحر منطقة الشيخ عجلين والميناء ومخيم الشاطئ غرب المدينة.

وفي السياق، استشهد ستة مواطنين بينهم رضيعة، بقصف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة عقل في مخيم البريج وسط القطاع، وقال «وفا» إن التي ذكرت أن مدفعية الاحتلال الحربية قصفت بعدة قذائف منازل المواطنين شمال غرب مخيم النصيرات، فيما استشهد مواطن برصاص زوارق الاحتلال الحربية على شاطئ بحر مدينة دير البلح

وأشارت الوكالة إلى أن مدفعية الاحتلال استهدفت المناطق الشرقية من بلدة ومخيم جباليا شمال القطاع.

قناة «الميادين» بدورها ذكرت أن الدفاع المدني في القطاع أعلن أنه انتشل جثث ٧٠ شهيداً، وعدداً كبيراً من الجرحى من جراء العدوان الإسرائيلي على جباليا.

وأضاف الدفاع المدني: أن طواقمه «ليست مؤهلة للقيام بالعمل الميداني» خلال الحرب بسبب النقص الكبير في المعدات والآليات، مشيراً إلى أن «عدداً كبيراً» من جثث الشهداء لا يزال تحت الأنقاض، حيث تحاول الطواقم الوصول إليها لتحديد هويتها.

وكانت مصادر طبية، أعلنت ظهر أمس وفقا لوكالة «وفا» ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى ٣٦٤٧٩ شهيداً، و٨٢٧٧٧ مصاباً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وأوضحت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال ارتكبت ٤ مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد ٤٠ مواطنا وإصابة ١٥٠ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

ولفتت إلى أن آلاف الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في الأثناء نقلت قناة «سكاي نيوز عربية» عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» قولها أمس: إن التهجير القسري دفع أكثر من مليون شخص للفرار من مدينة رفح.

وذكرت منظمات إغاثة وفقا للقناة أن نحو مليون فلسطيني كانوا يعيشون في رفح، المدينة الصغيرة الواقعة على الطرف الجنوبي لقطاع غزة، بعد أن فروا من الهجمات الإسرائيلية في أجزاء أخرى من القطاع.

وكالات

اللجنة السورية- اللبنانية المشتركة تؤكد استمرار التعاون وتفعيل اللجان المشتركة

عرنوس: تعزيز العمل العربي لمواجهة التحديات بما ينسجم مع التحركات الدولية

الخوري لـ«الوطن»: الخطوة القادمة متابعة إقامة سد على نهر «الكبير الجنوبي»

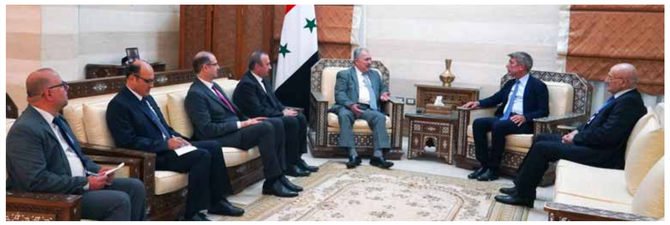

رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس خلال استقباله أمس وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية وليد فياض والوفد المرافق له (عن الانترنت)

سيلفا رزوق

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أهمية توحيد الجهود العربية، وتعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات في قطاعات مياه الشرب والري وتبادل الخبرات والتجارب بما يحقق المصلحة المشتركة للدول العربية، وبما ينسجم مع التحركات الدولية في هذا السياق.

موقف رئيس الحكومة جاء خلال استقباله أمس وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية وليد فياض والوفد المرافق له حيث جرى بحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في قضايا المياه والأمن المائي في ظل التغيرات المناخية وآثارها السلبية على مختلف القطاعات الاقتصادية، ولاسيما الزراعية منها.

وتناول الاجتماع حسب البيان الذي حصلت «الوطن» على نسخة منه، التأكيد على توحيد الجهود واستمرار التعاون المشترك بين سورية ولبنان في إطار الاتفاقيات الموقعة، وخصوصاً تطبيق اتفاقيتي نهري العاصي والكبير الجنوبي، ولاسيما بخصوص تطبيق اتفاقيتي نهري العاصي والكبير الجنوبي وتبادل الخبرات والبيانات والمعلومات المائية من خلال الاجتماعات الفنية المشتركة.

مخلوف أكد أهمية المتابعة الدورية لاتفاقياتيه من خلال لجنة مشتركة ولجان فنية بما فيه مصلحة المزارعين والمستفيدين في حوضي نهر العاصي والكبير الجنوبي.

بدوره لفت فياض إلى العلاقة الأخوية الكبيرة التي تربط البلدين والمصالح المستقبلية المشتركة، داعياً إلى تعزيز التعاون لمواجهة التحديات المائية، مؤكداً أن جزءاً كبيراً مما يعانيه لبنان اليوم هو نتيجة للحصار الجائر المفروض على سورية.

وفي تصريح للصحفيين عقب الاجتماع لفت مخلوف إلى أن البلدين يحكمهما اتفاقات مهمة جدا وهذه الاتفاقيات رأينا بعدها بخص استثمار مياه نهر العاصي ونهر الكبير الجنوبي، وهناك لجان فنية تجتمع بشكل دوري.

وبناء السد تلافي تكرار هذه الكارثة في المواسم القادمة.

وأكد الجانبان خلال الاجتماع ضرورة توحيد الجهود واستمرار التعاون المشترك في إطار الاتفاقيات الموقعة بين سورية ولبنان في المياه المشتركة، ولاسيما بخصوص تطبيق اتفاقيتي نهري العاصي والكبير الجنوبي.

وفي وقت سابق أمس عقد في مبنى وزارة الموارد المائية اجتماع اللجنة السورية- اللبنانية المشتركة بحضور وزير الموارد المائية حسين مخلوف، ووزير الطاقة والمياه اللبناني وليد فياض، بحث خلاله آخر ما وصلت إليه أعمال اللجان المشتركة السورية- اللبنانية بحضور رئيس المجلس الأعلى السوري- اللبناني نصري الخوري.

كما تضمن جدول أعمال الاجتماع عدة نقاط أبرزها، إيجاد صيغ فاعلة لاستثمار المياه بأفضل الطرق الممكنة، ووضع حلول لجميع المشاكل التي يواجهها البلدان في مجال المياه ومواردها، منها التغير المناخي والنزوح وغيرها.

كما جرى التطرق إلى تفاصيل متعلقة بموضوع الفيضانات التي حدثت الموسم الماضي في حوض العاصي ونهر الكبير الجنوبي، وبناء السد لتلافي تكرار هذه الكارثة في المواسم القادمة.

وأكد الجانبان خلال الاجتماع ضرورة توحيد الجهود واستمرار التعاون المشترك في إطار الاتفاقيات الموقعة بين سورية ولبنان في إطار اتفاقيات المؤقعة، وخصوصاً تطبيق اتفاقيتي نهري العاصي والكبير الجنوبي، والوصول إلى أفضل تنسيق بين الجانبين من خلال اجتماعات اللجان الفنية المشتركة المشكلة لهذه الغاية.

وفي وقت سابق أمس عقد في مبنى وزارة الموارد المائية اجتماع اللجنة السورية- اللبنانية المشتركة بحضور وزير الموارد المائية حسين مخلوف، ووزير الطاقة والمياه اللبناني وليد فياض، بحث خلاله آخر ما وصلت إليه أعمال اللجان المشتركة السورية- اللبنانية بحضور رئيس المجلس الأعلى السوري- اللبناني نصري الخوري.

وحسب صفحة وزارة الخارجية على «فيسبوك»، التقى نائب وزير الخارجية والمغتربين في مقر الوزارة أمس نائب المفوض العام لـ «أونروا» ناتالي بوكلي، بحضور أمانيا مايكل إيبيبي مدير مكتب الوكالة بدمشق، والذي شدّد خلال اللقاء على أهمية الدور الذي تضطلع به «أونروا» في دعم قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، معرباً عن تقديره للعمل الهام الذي تقوم به الوكالة في سورية.

نائب وزير الخارجية والمغتربين أكد خلال اللقاء إخفاق الحملات العدائية التي قامت بها إسرائيل والولايات المتحدة وبعض الدول الحليفة لها ضد «أونروا»، والهادفة لتصفية ولاية الوكالة، وإنهاء الاجتماع تأكيد الهوية الوطنية الجامعة لكل مكونات المجتمع السوري بكل انتماءاته الدينية التي تشكل مصدر غنى وثراء للهوية الوطنية بأبعادها الثابتة العروبية والإسلامية والمسيحية.

وأكد عرنوس أهمية المبادرات الإنسانية التي يقوم بها العديد من الفعاليات الدينية والأهلية والمجتمعية، التي تعكس أبهى صور العيش المشترك والتكافل الاجتماعي، ما يساهم في تعزيز التماسك بين أبناء المجتمع، مشيراً إلى أهمية الحوارات التي تجري حالياً على مختلف الصعد وتشارك فيها فعاليات اقتصادية ومجتمعية وسياسية، باعتبارها تساهم في رسم وبناء مستقبل أفضل للبلد وأبنائه.

من جهته أعرب المطران أشكاريان والوفد المرافق عن تقديم بقدرة سورية على تجاوز كل التحديات وتحقيق الانتصار بفضل تلاحم الشعب والقيادة، وأكد فياض أهمية العلاقة بين البلدين على المستوى السياسي والاقتصادي وضرورة عودة روح الشراكة كسابق عهدهما بين البلدين، مبيناً أن الأمر يتطلب جهداً وإرادة حقيقية وبالأخص من قبل بلاده.

وفي تصريح لـ«الوطن»، وصف الأمين العام للمجلس الأعلى السوري- اللبناني نصري الخوري لقاءات الوفد اللبناني في سورية بالإيجابية، مبيناً أنه جرى بحث كل الأمور المتعلقة بنهري العاصي والكبير الجنوبي والمشاريع التي تحتاج إلى معالجة وجرى التوصل إلى مجموعة من النقاط سيصار إلى متابعتها من قبل لجان المتابعة المشتركة بين البلدين وهذه النقاط كانت مطروحة سابقاً وهي تتعلق بموضوع إقامة سد على نهر الكبير الجنوبي وإنجاز الدراسات الخاصة به ومنع التعديات، وسيصار إلى متابعة هذا الملف وتحريكه من جديد.

الخوري عبر عن أمله في أن يتم عقد اجتماعات اللجان الوزارية من قبل الوزارات المختصة بالبلدين بما يسهم بإعادة تفعيل العلاقات بين البلدين في هذا الإطار.

وأوضح الخوري أن اللقاء مع رئيس الحكومة حسين عرنوس كان ممتازاً وصريحاً ومهماً جداً وطرحت الكثير من المواضيع، وقال: «جرى التطرق لملف النازحين رغم أن الوزير فياض ليس من الوزراء المختصين بهذا الملف والموقف السوري معروف والدولة جاهزة لاستقبال جميع أبنائها الراغبين بالعودة إلى بلدهم لكن بالوقت نفسه هناك عقبة أساسية ومعرقل أساسي لهذه العودة وهي العقوبات الغربية الأمريكية على سورية، ووجهات النظر كانت متفقة بين الجانبين في هذا الإطار».

ولفت الخوري إلى أن الخطوة العملية القادمة على صعيد المياه هي عقد اجتماع لجنة المتابعة وتشكيل لجان فنية متابعة تنفيذ ما يخص إقامة سد على نهر الكبير الجنوبي، مؤكداً أن التعاون الحكومي بين البلدين هو مستمر ومتواصل وحصل زيارات سابقة من قبل مسؤولين حكوميين لبنانيين إلى سورية، وكان هناك زيارات لوزراء الخارجية والزراعة والنقل والزيارات لم تنقطع لكننا نأمل أن تزداد وتيرتها وأن يرتفع مستواها إلى إطار تطبيق معاهدة الأخوة والتعاون بين البلدين وتفعيل اللجان المنبثقة عنها.

وقال: «الزيارة إيجابية وسورية كعادتها تفتح ذراعيها لتقديم كل التسهيلات التي يحتاجها لبنان.

رئيس الوزراء يستقبل مطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية حلب

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس خلال لقائه أمس، المطران ماكار أشكاريان مطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية حلب وتوابعها والوفد المرافق له أهمية الحوارات التي تجري حالياً على مختلف الصعد وتشارك فيها فعاليات اقتصادية ومجتمعية وسياسية، باعتبارها تساهم في رسم وبناء مستقبل أفضل للبلد وأبنائه.

وحسبما ذكرت وكالة «سانا» فقد تم خلال لقائه أمس، تناول واقع الأوضاع في المناطق الشرقية من بلدة ومخيم جباليا شمال القطاع.

قناة «الميادين» بدورها ذكرت أن الدفاع المدني في القطاع أعلن أنه انتشل جثث ٧٠ شهيداً، وعدداً كبيراً من الجرحى من جراء العدوان الإسرائيلي على جباليا.

وأضاف الدفاع المدني: أن طواقمه «ليست مؤهلة للقيام بالعمل الميداني» خلال الحرب بسبب النقص الكبير في المعدات والآليات، مشيراً إلى أن «عدداً كبيراً» من جثث الشهداء لا يزال تحت الأنقاض، حيث تحاول الطواقم الوصول إليها لتحديد هويتها.

وكانت مصادر طبية، أعلنت ظهر أمس وفقا لوكالة «وفا» ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى ٣٦٤٧٩ شهيداً، و٨٢٧٧٧ مصاباً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وأوضحت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال ارتكبت ٤ مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد ٤٠ مواطنا وإصابة ١٥٠ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

ولفتت إلى أن آلاف الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض وفي الطرقات، ولا ت